

341- فقه النوازل - للشيخ عامر بهجت - الاستحالة بالتفاعل

الكيميائي

عامر بهجت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه

اما بعد فما زلنا مع منظومة فقه النوازل وهذا الشرح البيت - 00:00:00

الثالث والاربعين بعد المئة قال الناظم ان كمل التفاعل الكيميائي فذا استحالة بنمت رأي مسألة الاستحالة مسألة معروفة عند الفقهاء هل الاستحالة ينقلب بها حكم العين فتتغير حكمها من حرمة للحلد او من الحل الى الحرمة - 00:00:17

ومن الطهارة الى النجاسة او من عفوا من النجاسة الى الطهارة مسألة معروفة دي من درسك فقهى طيب اذا لماذا وضعت في النوازل المقصود هنا بوضعها في النوازل هو النظر - 00:00:48

في معنى الاستحالة وتنزيل ذلك وفقا للعلوم الحديثة وعلم الكيمياء الحديث نبدأ اولا بالكلام عن حقيقة الاستحالة اصلها بمعنى التغير والتبدل قال الفيومي استحال الشيء بمعنى تغير عن طبعه ووصفه - 00:01:10

وقال الرازى استحال الشيء انقلب عن حاله واستعمال الفقهاء قريب ايضا من هذا قال ابن عابدين الاستحالة هي تغير العين النجسة وانقلاب حقيقتها الى حقيقة اخرى وقال الخطاب رحمه الله - 00:01:40

هي ازالة جميع صفات العين النجسة الى صفات اخرى مخالفة وازالة اسمها وازالة اسمها الى اسم اخر وقال البيجوري هي انقلاب الشيء من صفة الى صفة اخرى وهذه الامور تدور - 00:01:59

في معنى واحد طيب هذا الكلام اذا اردنا ان نطبقه على الحقائق العلمية فاننا نجد ان الاستحالة في المصطلح الفقهي تمام اه تختلف عن تغير الوصف الذي لا يترب عليه - 00:02:19

ذلك مثلا تحول اللبن الى جبن والطحين الى خبز لا يعتبر استحالة بينما مثلا اعتبروا تحول الكلب الى ملح يعتبره استحالة وفي بحث النوازل في الاطعمة تأليف بدريه الحراثي تقول - 00:02:50

والاستحالة في المصطلح الفقهي لا تخرج عن الاتحاد الكيميائي في المصطلح العلمي ومما مثل به الفقهاء للاستحالة انقلاب الخمير الى اخره والحاصل ان الخل لا يتكون من تأكسد الكحول مع الخميرة - 00:03:12

التي قد تتشكل بفعل اختمار الكحول الموجود في الخمير ويتم هذا التحول في بيئة هوائية او من خلال المواد المضافة للسوائل الكحولية حتى يتم اتحاد عناصر الفواكه ونحوه الى حمض مدخل - 00:03:31

والخل كما هو معروف يختلف في صفات الخمير من حيث الطعم واللون والرائحة كما انه يحمل اسما خاصا به ليس هو اسم الخمير مستحيلا عنها وهذا هو معنى الاستحالة في المصطلح العلمي. ثم ذكرت - 00:03:45

بعض التعريفات التي ذكرها المتخصصون فعرفها بعضهم بقوله هي كل تفاعل اللي هي الاستحالة هي كل تفاعل كيميائي يتحول المادة الى مركب اخر كتحويل الزيوت والشحوم على اختلاف مصادرها الى صابون - 00:04:02

وعرفها اخر بقوله تحول المادة الى مادة اخرى لها صفات فيزيائية وكيميائية مختلفة عن المادة الاصلية وذلك نتيجة للتغيرات الكيميائية في البناء الجزيئي للمادة ثم قالت وهذان التعريفان المذكوران يصبان في معنا واحد وهو ان الاستحالة هي التحول الذي يفقد المادة خصائصه - 00:04:24

وصفاتها الاصلية وهي بهذا المعنى تختلف عن مصطلح الخلط الذي تتدخل فيه اجزاء مادة في اجزاء اخرى فيتكون بذلك مخلوط او مزيج او محلول ويظل كل مكون من مكونات الخليط محتفظا بصفاته واثاره الطبيعية والكيميائية كما هي - 00:04:53
دون ان تتغير اما الصفات الطبيعية التي تطرأ على الخليط من لون او طعم او رائحة فهي صفات عارضة لا تتغير من حقيقة لا تغيروا من حقيقته. ويمكن فصل مكونات بعضها عن بعض بخلاف الاستحالة - 00:05:14

اذا هذا البيت يقرر هذا التفاعل الكيميائي الكامل الذي يغير اي شىء صفات العين هو هذا معنى الاستحالة واما مجرد الخلط لمادتين او مجرد حصول تغير او يعني تغير - 00:05:34
اه جزئي تمام. كما قلنا مثلا لو جمد الشيء مثلا تحويل الحليب الى لبن او تحويل الحليب الى جبن او نحو ذلك من هذه الصور فان هذا لا يعتبر - 00:06:02

استحالة مع هذا التعريف يعني الذي يمكن ان يقال انه محل توافق الى حد ما عند كثير من المعاصرین الا انه في التطبيق قد حصل الخلاف في بعض الصور فمثلا - 00:06:25

الجيالاتين المأخوذ من الميتة. هل نقول والله هذا الجيالاتين حصلت وتحقق فيه معنى الاستحالة او لم يتحقق فيه معنى الاستحالة هناك من قال انه لا تتحقق فيه اي شىء الاستحالة وهناك من قال تتحقق فيه الاستحالة - 00:06:46

نعم ولذلك مثلا في مسألة الجيالاتين الذي يؤخذ من لحم الخنزير جيالاتين الذي يؤخذ من لحم الخنزير هل هذا هل هذا الجيالاتين يعتبر قد استحال طبعا نحن لا نتكلم الان اصلا - 00:07:11

عن قضية انه الاستحالة تطهر او لا تطهر لماذا؟ لأن مسألة الاستحالة هل تطهر او لا تطهر؟ هل تقلب الحكم او لا تقلب الحكم؟ هذه ليست من هذه مسألة معروفة عند - 00:07:32

الفقهاء رحمة الله تعالى عندما نتكلم هل تتحقق الاستحالة اصلاً او لا تتحقق؟ يعني النظر الكيميائي هنا ذكرت ايضا او بدريها الحراثي في نوازل الاطعمة ان المختصين في الجيالاتين المستخلص من الخنزير اختلفوا. هل جرت عليه عملية استحالة تامة - 00:07:47

حيث تغيرت حقيقة الجلد المحرم والنجس وانقلبت عينه الى مادة اخرى جديدة مبادنة للاولي في الاسم والخصائص والصفات ام لا -
فهناك بعض علماء الكيمياء الحيوية والصيدلة وغيرهم يرون ان الجيالاتين المستخلص من الخنزير قد جرت عليه استحالة تامة - 00:08:18

بالمعنى الشرعي ونسبة هذا القول الى يعني مجموعة وذكرت رأيا اخر وهو ان الجلد الذي يستخلص منه الجيالاتين لا يستحيل استحالة كاملة عند تحويله الى الجيالاتين وهو قول ايضا بعض الكيميائيين تبناءه بعض الفقهاء وال الاول - 00:08:36

قول بعض الكيميائيين تبناءه بعض الفقهاء والمقصود اننا اذا قلنا ان الاستحالة هي التفاعل الكيميائي الكامل فهذا لا يعني بالضرورة انه لابد ان يحصل وثاق ببعض الامثلة. هذا ما يتعلق بشرح هذا البيت - 00:08:58

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:09:18